تعالى وصحت مراقبتك له وبذلك تم لك مقام الراحة والتعريف وبقي على الكافرين المذكورين المشقات والشدايد المذكورة فيتعين عليك يا ايها المؤمن بالله تعالى المعتمد عليه دون شيء غيره ان تتركها اي صور الاعمال كلها بان ترميها بعد تاديتها بالوجه الشرعي من عين بصيرتك بحيث لا يبقى لها حب في قلبك ولا قيمة عندك فيستوي عندك وجودها وعدمها الا ان الذي انشاها قيل ومتى بها عليك هو الذي ينفعك بها لانه تعالى هو النافع لاهل كما قال تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انهم اي الاصنام عدو لي الا رب العالمين اي فهو المضل بها والهادي بغيرها كما انه النافع باشيا والضار باشيا ولا تنقلب اي ترجع في الاخرة الى الله تعالى الا بلطايفها اي لطايف الاعمال وهي ارواحها ونتايجها المذكورة دون صورها التي اودعها الله تعالى فيها كما تقدم بيانه وتلك الارواح واللطايف هي التي قد رايت اي شهدت رويتها هنا اي في هذه الدار الدنيا عيوبها اي حقايقها الظاهرة منها فقوله تعالى والذين جاهدوا فينا اي في حبنا وطلبنا لقربنا على مقتضى حكمنا وسنة نبينا لنهدينهم سبلنا اطرق معارفنا الدالة علينا الموصلة اليها بان ندلهم عليها ونسلكهم فيها بسبب مجاهدتهم الشرعية فينا لما قدمنا من ان العمل الشرعي طريق العلم الالهي والعلم نور يذهب ظلمات القلب ويكشف لثمة عن طريق الهداية لانه محض الايمان اكامل وقد قال تعالى يهدي بهم ربهم بايمانهم وسبله تعالى كثيرة لا تحصر يناها المجاهد كما اخبرنا الله تعالى في هذه الاية المارة والجهاد جهاد ان جهاد في الظاهر لاعداء المسلمين ولاحكام عند اهله مذكورة في بابه في كتب الفقه وجهاد في الباطن لاعداء الروح وهو المراد هنا وهذه الاية الشريفة مشتملة على جميع مباني الطريق اذ هي خمسة حروف جيم والف وهاء ودال وواو وكل واحد منها يشير الى قاعدة من قواعد الطريق فالجيم اشارة للجوع وفيه الهجوع والرجوع والالف اشارة الى الارادة وفيها الانابة والاستقامة والهاء اشارة الى الزهد وفيه الهرب عن الدنيا والرغبة الى الله عز وجل والدال اشارة الى دوام الوجود وفيه بقية المودة لله ولرسوله والواو اشارة الى التوبة والتوكل وفيها محو الذنوب وتفويض الامر الى الله والحاصل ان اول درجات الوصول الى الحضرة الالهية والعروج الى سماء القلب الذي هو محيط الحق ومهبط السر ومحل المناجاة ومجرى الانوار الركوب على بحر المحن والصبر على انواع الشدايد مع ملازمة التقوى ومنها الغربة والجوع وتسلط الناس بالايذاء وترك العز والشهرة والجاه والخروج عن الوطن ومفارقة المالوفات روى الامام احمد رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبا للغربا قالوا ومن الغربا قال اناس صالحون في اناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وعنه صلى الله عليه وسلم فطوبا للغربا قيل يا رسول الله ومن هم قال الذين يصلحون اذا فسد الناس الحديث وحكي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع

من ذي ظلم ولا ينافس في عزها للناس حالات وله حال وان اعزب الغربا في وقتنا هذا من اخذ بالسنة وصبر عليها واتبع اثار من سلف من الامة والكلام على اسرار حروف هذه الاية يطول جدا ولو شيئا لذكرنا لكل حرف طريقا وآدابا وسلوكا وريا ضة لكن يضيق عنها هذا المحل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي قوله تعالى ايضا واتقوا الله ويعلمكم الله اي اعبدوه تعالى مخلصين له في افعالكم واقوالكم واحوالكم كما امرتم بقلوب حاضرة سليمة ونفوس مطمئنة كريمة يطلع عليكم شمس اسراره ويقذف في بواطنكم مطالع انواره ويمطر على ارض نفوسكم غيوث معارفه وتوفيقه ويسلك بكم في سبل تعليمه وتحقيقه ومن هنا تفتح لكم ابواب رحمته بمفاتح الغيب في سما المحبة والاتباع فتطلع عليكم علوم الهية من لدنه تعالى فتدركونها بعقولكم المنورة وفي هذه الحضرة تشهدون ان المعلم لكم هو الرحمن لا غيره كما ان الغذا الجسماني الذي هو قوت الاشباح لم تقدر ايها الانسان المخاطب بما ذكر ان تصل اليه اي تقتات به حتى عملت اي سعيت وتكلفت بسببه الى الحركة والمشقة في تحصيل من اكتساب وجمع وطبخ ومضغ ونحو ذلك كذلك اي مثل ما ذكر في الغذا الجسماني يذكر في هذا الغذا الروحاني فانك لا تصل اليه ايضا اي تكشف عنه حتى تعمله اي تعمل له عملا صالحا يوصلك اليه كما جا في حديث المتقرب بالنوافل السابق وليس اي ادنى اعمالك الغذا الجسماني المذكور هو ان تاكله اي تمتصه واكله عمل وان عملك اي مضغه المذكور خادم لتلك النتيجة اي موصل اليها فلا بد من تحريك اسنانك فيه اي في الغذا المذكور وهو الطعام وتسخير اللسان والحلقوم والمري هما مجرى الطعام والشراب والمعدة هي محل مقر الغذا والامعا محال تفرقة نتاج الغذا على عروق البدن كما تقدم الكلام والكبد الذي هو مجاور للمعدة والامعا اذ كل هذه المذكورات خادموك للغذا بالاساءة والتقييم كما مر وحينئذ اي عند ذلك تشرى اي تمتد منه اي من الغذا المذكور فيك اي في سايز جسمك روح الحياة الحيوانية فتحمل كل عضو فيك على ما خلق له وتحركه فيه بحسب وسعه وليس اذا اكلة اي الغذا المذكور غيرك من الناس او غيرهم يحصل لك منه اي من نتاجه وفايدته شي لان صورة ذلك الغير غير صورتك فما وصل اليها ولا يصل اليك وما تغذت هي به لا تتغذى انت به فكذلك هنا في هذا الغذا الروحاني الذي هو نتاج الاعمال وهو روحها كما تقدم بيانه لا بد ان تكون انت يا ايها الخليفة المتناول اي الاخذ له اي للغذا المذكور بنفسك الانسانية لا بجسمك فقط كما عليه كثير من الناس يعتنون بحركات الجسم في الظاهر بالاعمال دون مراقبات القلب في الباطن باحوال فتكون اعمالهم مجرد صور بلا ارواح ويقتنعون بذلك عن روح الاعمال واسرار الاحوال لقلة عقولهم وعمى في بصايرهم وحينئذ اي اذا كنت متناولا للغذا المذكور بنفسك وجسمك لا بجسمك فقط يعطيه اي يعطي الله تعالى ذلك الغذا اي يمدك بنتاجه في روحك وجسمك وما استفهامية اعمى اي اعقل اكثر الناس وهم الجهلة